في حديثه عن جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الأمير مولاي هشام يصرح: "لقد لعب بالنسبة لي دور الأب"

"بعيدا عن الحياة السياسية المغربية قبل ابن عم محمد السادس أن يتحدث لنا عن عمه الحسن الثاني" هكذا بدأت مجلة "تل كيل" حوارها مع الأمير مولاي هشام المنشور في العدد 330 ل 28 يونيو 2008 نستأذنها كما نستأذن الأمير في ترجمة بعض فقراته.

المجلة: هل تشاطرون إعجاب المغاربة بعمكم؟

الجواب: المغربيات والمغاربة مازالوا يهتمون بحقبة حكم الملك الراحل كما يهتمون طبيعيا بماضيهم، إنها ذاكرة قريبة منا مازالت حية، المغاربة مازالوا يستخلصون الدروس من تلك الحقبة التي حكم فيها ملك شهم، ذو مقاصد وتوجهات كبرى، له إيجابياته وسلبياته – كسائر البشر – ومازلنا نعيش في ظل المؤسسات التي شيدها وعلى الشكل الذي أراده رغم التغيرات الجديدة.

المجلة: كيف تتذكرون الحسن الثاني؟

الجواب: إن روابط المحبة وآثار التعلق بالعم مازالت خالصة كاملة وهذا أمر طبيعي لأنه لعب بالنسبة لي دور الأب بعد وفاة والدي، رحمه الله، الشيء الذي يعلو ويسمو فوق الخلافات الفلسفية والسياسية دون أن يزيلها.

لقد كان الحسن الثاني رحمه الله رجل دولة من العيار الاستثنائي الفريد، وهذا شاهدته في عمله اليومي، وكل الذين اشتغلوا بجانبه يؤكدون ذلك، عندما اعتلى العرش عوض أن يعمق بعض الأساليب التوافقية التي كان ينهجها الملك محمد الخامس رضي الله عنه،

اختار ملكية شعبية أكثر تحكم وسلطة، هذا الاختيار تولدت عنه تبعات اجتماعية صعبة التجاوز وإرث ثقيل بالنسبة للحقوق الإنسانية. لكن ليس من حقنا أن ننسى أنه وحد البلاد ووضع أسس أرضية اقتصادية هامة وفي آخر حياته عرف كيف يبتكر شروط توافق وطني قمين بتحقيق الانتقال الديمقراطي، وأخيرا لقد عرف كيف يعطي للمغرب مكانة مرموقة متميزة على صعيد العلاقات الدولية.

الجريدة: كيف عشتم وفاته؟

الجواب: لقد كنت باتصال به وكنت أتتبع مراحل تطور مرضه فلم أباغث بالنهاية ولكن عشت وفاته بألم عميق لأني كنت على يقين بأن وفاته هي بداية حياة أخرى بالنسبة لي.